

بحار الأنوار

[4] " وقال تعالى " : وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل " إلى قوله " : ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون * وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون * ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم و تخرجون فريقا منكم من ديارهم تطاهرون عليهم بالاثم والعدوان وإن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض " إلى قوله " : وقالوا قلوبنا غلف (1) بل لعنهم الله بكفرهم فقليلًا ما يؤمنون * ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين * بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباءوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين * وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين * " إلى قوله " : قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين * ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين " إلى قوله " : قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين " إلى قوله " : يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرونا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم " إلى قوله " : أم تريدون

(1) قال الرضى في التلخيص " ص 8 : إما أن يكون غلف جمع أغلف مثل أحمر وحمرة ، أو يكون جمع غلاف مثل حمار وحمرة ويخفف فيقال : حمرة ، قال أبو عبيدة : كل شئ في غلاف فهو أغلف ، يقال : سيف أغلف ، وقوس غلفاء ، ورجل أغلف : إذا لم يختن ، فمن قرأ غلف على جمع أغلف فالمعنى : أن المشركين قالوا : قلوبنا في أغطية عما تقول ، يريدون النبي صلى الله عليه وآله ، و نظير ذلك قوله سبحانه حاكيا عنهم : " وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفى آذاننا وقر " ومن قرأ قلوبنا غلف على جمع غلاف بالثقل والتخفيف فمعنى ذلك أنهم قالوا : قلوبنا أوعية فارغة لا شئ فيها فلا تكثر علينا من قولك فانا لا نعى منه شيئا ، فكان قولهم هذا على طريق الاستعفاء من كلامه والاحتجاز عن دعائه انتهى. قلت : وقيل : إن معناه : قلوبنا أوعية للعلم تنبيهها على أنا لا نحتاج أن نتعلم منك فلنا غنية بما عندنا .